

٧٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ولما جاء كانه حس قال هل اتاكم احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا. فقال هل اوصاكم بشيء وقالت نعم يقرأك السلام ويقول لك غير عتبة بابك. فقال انت عتبة بابي وذاك والدي. اذهبي الى اهلك - [00:00:00](#)

ثم تزوج اخرى. فجاء مرة اخرى ولم يجده. ووجد الزوجة فسألها عن حالتهم فقالت نحن بخير. فقال ما طعامكم؟ فقالت اللحم. قال وما شرابكم؟ قالت الماء وقال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. يقولون ان الانسان لا يعيش على هذين الشيئين التي - [00:00:20](#)

في دعوة ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء بعك فاقري عليه السلام فلما جاء فسأل هل جاءكم احد؟ قالت نعم شيخ صفته كذا وكذا. فقال هل اوصاكم بشيء؟ قالت نعم. يقرأك السلام ويقول لك امسك عتبة بابك. وقال هناك ابي وانت عتبة - [00:00:50](#)

ثم جاء مرة اخرى فوجد تحت شجرة يبني له نبلا فكنقه وصنع الوالد مع ولده اذا لقيه بعد غيبة. ثم قال له ان الله امرني في ان ابني هنا بيتا فهل انت مساعدتي؟ قال نعم. فبدأ ببناء البيت. كما - [00:01:22](#)

قال الله جل وعلا واذ يرفعوا ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك الى اخر القصة. اما قضية الذبح فانها كانت قبل هذا - [00:01:52](#)

وكانت لمكة وهاجر وسارة لم تأتي الى مكة. كان مقرها الشام ذبح قصة الذبح كان بمكة. ولهذا كان القول بان الذبح اسحاق قول باطل عن الصواب. وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرن الكبش الذي - [00:02:12](#)

كان فدي به اسماعيل موجود في الكعبة. معلق فيه. وهذا شيء يعرفه المؤرخون فالمقصود ان نبينا صلى الله عليه وسلم من ذرية ابراهيم ولم يبعث رسول بعد ابراهيم الا من ذريته. كل الرسل الذين بعثوا بعده هم من ذرية - [00:02:42](#)

ابراهيم ولكن اكثرهم من ابناء من ابناء اسحاق كل رسل بني اسرائيل من ذرية اسحاق كلهم بدأوا بموسى وختموا بيسى. فاول انبياء اسرائيل موسى عليه السلام. وهو الذي خرج بهم من مصر من تعذيب فرعون - [00:03:12](#)

واول دخولهم لمصر حينما كاد اخوة يوسف له القوه في البئر ثم جاء ركب من مصر ووجدوا الغلام ملقى في البئر فاخذوه وفرحوا به. ثم ذهبوا وباعوه في مصر بثمن زهيد. واشتراه عزيز مصر. يعني الوزير - [00:03:42](#)

وحدثت القصة ثم بعد ذلك لما مكته الله جل وعلا وجعله وزيرا للمالية على ما نتعارف عليه اليوم وصار امور مصر تحت يده. بعدما اصابهم ما اصابهم من القحط وجاء اخوته يبحثون عن الكيل وعن الطعام - [00:04:12](#)

عرفهم وهم له منكرون. فسألهم عن حالهم وعن ابيهم. وقال هل لكم من اخ؟ قالوا نعم وذكرنا منهم ما لا يروى. لانه هو اخوه منامه وابيه. اخو يوسف. ولكن اما هؤلاء غير ام يوسف. وام اخيه. فقال لهم انتوني باخيك من ابيكم - [00:04:42](#)

حتى اوصي لكم الكائيل وازيدكم وان لم تأتوا به فلا تأتوا فلن يحصل لكم كيد ثم امر غلمانه ان يجعلوا الاثمان التي اشتروا بها الطعام في رحالهم انهدت اذا رجعوا وعرفوها لزمهم الرجوع لاداء الحق. لانهم لن يتركوا ذلك - [00:05:12](#)

ثم لما جاءوا وصار ما صار بان جعل المكيال الذي يكيل به في رحل اخيه ثم امر مؤذن ان يؤذن ايتها العيد انكم سارقون. قالوا كيف نسرق ما جئنا لنصب في الارض؟ فقالوا ما؟ فقال ما جزاؤه؟ اذا تبين لكم كذبة؟ قالوا جزاؤه من وجدت معه - [00:05:42](#)

في السرقة فخذة هو لك فامر ان يبدأ بتفتيش رحالهم اولا ثم استخرجها من رحال اخيه. عند ذلك اصبحوا مستسلمين لهذا الامر ثم بعد هذا لما رجعوا الى ابيهم وقالوا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا - [00:06:12](#)

قال لهم لم يسرق ولكن سولت لكم انفسكم امرا. لانه ظن انهم فعلوا به كما فعلوا بيوسف ولما جاءوا اليه يبكون وقالوا ان الذنب كله

لم يصدقهم بذلك. وقال الله المستعان على ما تصفون - 00:06:42

يعني انه امر ديرتموه غير ما قلتموه. ثم بعد ذلك يعقوب عليه السلام نبي كريم. وهو ابن ابن اسحاق. امره من يعود ويبحث عن

يوسف واخي آآ وقال لا تياسوا من رحمة الله. فذهبوا ودخلوا على يوسف وهم لا يعرفونه - 00:07:02

فقالوا ايها الشيخ ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين هنا جاءت الفرصة فقال هل علمت ما فعلتم

بيوسف واخيه؟ ان ذلك تنبهوا قالوا ائتك لانت يوسف؟ قال - 00:07:32

انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتقي ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين عند ذلك قالوا لقد اترك الله علينا وان كنا

لخاطئين. ماذا قال؟ قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم - 00:07:52

انا لن اعاتبكم ولن اخذ بثأري. بل اعفو عنكم واسأل الله ان يغفر لكم. الكرم والعفو المتناهي ثم امرهم ان يذهبوا بقميصه الى ابيه

فانهم اذا القوه عليه رجع اليه بصره - 00:08:12

كف بصره من الحزن وامره امرهم ان يأتوا ان يأتوا باهله باهلهم جميعا جاءوا وسكنوا مصر. ثم لما جاء فرعون تسلط عليهم. وصار

يقتل ابناهم ويترك نسائهم اولا صار يقتل كل مولود سواء كان ذكر او انثى من بني اسرائيل والسبب في هذا - 00:08:32

انه قال له الكهنة والسحرة او غيرهم. ان زوال ملكك سيكون على يد مولود من بني اسرائيل عند ذلك قال لن ندع مولودا يعيش.

فصار يقتل كل ما ولد مولود قتله - 00:09:02

فقالوا له اذا يفنى بنو اسرائيل وتتعطل اعمالنا. لانهم كانوا يسخرونهم في الاعمال وغيرها مثل ما هو مشاهد الان الاهرام وغيرها من

اثار فرعون الهام السياط لظهورهم ظهور الناس. حملهم على التعسف والظلم - 00:09:22

حمل الصخور حتى يبنوها بالقهر والقوة. عند ذلك قال له اعوانه الظلمة نتعطل تتعطل اعلام اعمالنا. وقال ما الحيلة؟ فقالوا تقتلهم

سنة وتبقيهم سنة تقتل المواليد سنة وتتركهم سنة. حتى يمكن اننا نستطيع ان - 00:09:52

نشغلهم في الاعمال فولد موسى عليه السلام في السنة الذي فيها القتل اما هارون فولد في السنة التي لا يقتل فيها المواليد.

والمقصود ان بني اسرائيل كل رسول اتاه فهو منهم. من اولادي اسحاق واسحاق - 00:10:22

ابنه يعقوب ويعقوب هو الذي يسمى اسرائيل. يعقوب هو اسرائيل الذي ذكر في القرآن كثيرا يا اسرائيل ويعقوب اولاده احدى عشر

ثم كثرت الاولاد وانتشروا قيل انهم لما خرجوا ومن مصر كانوا سبعين الف عددهم. والواقع انهم اكثر من هذا. اكثر من سبعين الف -

00:10:52

لما خرج بهم موسى عليه السلام اكثر من هذا العدد وكلهم اولاد يعقوب كلهم هم اولاد اسرائيل. فاسرائيل نبي كريم. ولما قيل للرسول

صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس - 00:11:22

قال يوسف الكريم ابن الكريم ابن كريم ابن يوسف ابن بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم. فليل قليل له ليس عن هذا نسألك.

آآ قال تسألوني عن معادن العرب خيركم في الجاهلية خيركم في الاسلام اذا فقهوا. فالمقصود - 00:11:42

ان اسرائيل نبي كريم ولهذا ما يجوز ان نسمي شذاذ الخلق وخبثائهم اليوم اليهود اخبت خلق الله نسميهم اسرائيل. الناس اليوم

يسمونهم دولة اسرائيل وان اسرائيل. الواجب ان يسموا - 00:12:12

يهود لان اسرائيل نبي والنبي بريء من كل من خالف نهجه وطريقه. وان كان من اولاده وان كان من ابنائه فالنسب لا يفيد شيء وانما

يفيد العمل والمقصود ان ما نسب رسولنا صلى الله عليه وسلم ينتهي الى ابراهيم بلا اشكال. وهذا امر يجب القطع به - 00:12:32

وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث انه صلوات الله وسلامه عليه ابن اسماعيل اسماعيل لم يبعث نبي من ذريته

الا محمد صلوات الله وسلامه عليه. بخلاف اسحاق فان جميع الانبياء - 00:13:02

من اولاده. نعم. قوله عزيز عليه ما عنتم اننا ذكر عن خالد بن سنان يقول انه نبي خالد بن سينان وانه من العرب وانه هو الذي ذكر الله

جل وعلا - 00:13:22

انه اصحاب الرس لو قومه هم اصحاب الرس. فهذا لم يثبت وجاءت في احاديث الله اعلم بها. وجاء انه نبي ضيعه قومه نبي ضيعه

قوم. واذا صحت الاحاديث وجب اعتقاد ذلك. ولكن لم تثبت لاحد - [00:13:42](#)

قوله عزيز عليه ما عنتم ايعز عليه الشيء الذي امته ويشق ولهذا جاء في الحديث المروي من طرق عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بالحنيفية السمحة وفي الصحيح ان الدين يسر. ان هذا الدين يسر. وشريعته كلها سمحة سهلة كاملة. يسيرة على من -

[00:14:12](#)

الله عليه قوله حريص كلمة حنيف حنيف معناها عن الشرك مبتعد عنه قصدا للقصد والارادة مع العلم والقوة ولهذا قالوا ان هذه هذا

الدين الذي جاء به الرسول هو اشد الاديان واعظهما في - [00:14:42](#)

مسألة الشرك ولكن في الشرع في في الاعمال فروع هو اسمح الاديان اما في العقيدة فهو اشدّها واعظهما. يعني ابعادا عن الشرك

ووسائله. فالحنيف غير السمع. السهل. وابراهيم عليه السلام - [00:15:12](#)

الان كان حنيفا يعني بعيدا ان يقع في شيء من الشرك. تاركا للشرك مبعدا عنه قصدا مائلا الى توحيد الله جل وعلا وخلص العمل له

وحده. فهكذا هذه الامة هذه الامة على هذا النهج. اما الشرائع فانها سهلة وسمحة فهي ايسر - [00:15:42](#)

الشرائع كلها عرف من الامثلة الشيء الكثير فان بني اسرائيل كان عليهم اثار وعليهم اغلال كانوا لا يصلون الا في بيعهم وكنائسهم. اذا خرج الانسان من هذا المكان لا بد ان يرجع اليه ويصلي فيه. وكان احدهم اذا اصاب ثوبه نجاسة ما يكفي ان يغسل. لا بد ان يقرضه -

[00:16:12](#)

ويلقيه. هذا من الآثار. حرم عليهم اشياء من الطعمة وحرم عليهم اشياء. كثيرة احلت لهذه الامة تسهيلات وسماحة من الله جل وعلا

القواعد التي يذكرها والقواعد تؤخذ من كليات الشرع. يقولون المشقة تجلب التيسير - [00:16:42](#)

المشقة تجلب التيسير. كل شيء يشك على الناس فلا بد ان يكون جاء بتيسيره وتسهيله. قاعدة اجعلوها اصل يرجعون اليه. نعم قوله

حريص عليكم اي على هدايتكم واصول النفع الدنيوي والاخروي اليكم. وعن ابي ذر رضي الله عنه قال - [00:17:12](#)

رسول الله تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في الهواء الا وهو يذكر لنا منه علما اخرج الطبراني. قال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي شيء من الجنة واذا ما بقي - [00:17:42](#)

تقربه تقربه من الجنة ويباعد من النار الا وقد بينته لكم. قوله بالمؤمنين رؤوف كما قال تعالى واخفض واخفض جناحك لمن اتبعك من

المؤمنين. فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون. وتوكل على العزيز - [00:18:02](#)

الرحيم. وهكذا امره تعالى في الآية الكريمة وهي قوله فان تولوا. اي عما جئتم به من الشريعة المطهرة الكاملة الشاملة. وقل حسبي

الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. وهذا هذا - [00:18:22](#)

يدل على اختصاص يعني رأفته رأفته ورحمتهم خاصة بالمؤمنين اما الكافرين فهو لا يرحمني. بل هو شديد علي. كما قال الله جل

وعلا يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين وقلوب عليهم. وغلوب عليهم. فيكون في وصفه جل وعلا محمد رسول الله. والذين -

[00:18:42](#)

مع اشداء على الكفار اشداء على الكفار رحماء فيما بينهم. بينهم رحماء ولكن على الكفار اشداء فهو وصفه على ضوء امر الله له.

حينما قال له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. رأفته ورحمته خاصة بالمؤمنين - [00:19:12](#)

صلوات الله وسلامه عليه. قال قلت فافتضت هذه الاوصاف التي وصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق امته ان انذرهم

وحذرهم الشرك الذي هو اعظم الذنوب. وبين لهم ذرائع الموصلة اليه وابلغ في - [00:19:42](#)

عنها ومن ذلك تعظيم القبور ومن ذلك تعظيم القبور والغلو فيها والصلاة عندها واليها ونحو ذلك مما يوصل الى عبادتها كما تقدم وكما

سيأتي في احاديث الباب. يعني انه بين هذا ووضحه. يعني - [00:20:02](#)

انا الصلاة عند القبور قال المصنف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا

بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبوري عيدا وصلوا فان صلاتكم تبغني حيث كنت - [00:20:22](#)

صلوا علي وصلوا علي فان صلاتكم تبغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد الحسن رواه ثقات قوله صلوات الله وسلامه عليه في

هذا الحديث وهو من ادلة حمايته صلوات الله وسلامه عليه لجنا ب التوحيد ان يخذش - 00:20:42

او ينال بشيء يقدر صفو التوحيد. وان يكون تكون العبادة فيها شيء من غير الله. لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا ولا تتخذوا ولا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبوري ولا تجعلوا قبوري - 00:21:12

ايه ده! فصلوا علي اينما كنتم فان صلاتكم تبلغني هذه الكلمات فيها ارشاد للامة وفيها حماية. حماية لعبادة الله جل وعلا وصيامه بحق الله جل وعلا ورأفة بالمؤمنين ورأفة بالمؤمنين. ورحمة. منه صلوات الله وسلامه عليه - 00:21:42

ومعنى قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا. ليس معنى لا تكبروا امر في البيوت لا تكبر الموت في بيوتكم هذا غير مقصود. لان هذا ما احد يعمل. ما فيه احد واجعل بيته مقبرة. لان الانسان اذا مات عنده الميت يضيق به ذرعا - 00:22:12

يود بكل سرعة ان يخرج من بيته ويذهب به الى المقابر هذا شيء معروف عند الناس كلهم. وانما المقصود لا تعطلوا بيوتكم ان الصلاة والذكر والتلاوة والعبادة. ستكون مثل المقبرة - 00:22:42

ويدلنا على انه متقرر عند المسلمين من اول الامر. ان المقابر ليست محلا للعبادات المقابر ليست محل للعبادة. لهذا قال لا تشبهوا بيوتكم بالمقبرة. لا تجعلوا بيوتكم قبور يعني لا تجعلوا تجعلوها شبيهة بالقبور. ولهذا جاء في الحديث الثاني لا تجعلوا بيوتكم - 00:23:12

كن قبورا فان الشيطان يفر من البيت الذي تتلى فيه سورة البقرة. فدل على انه قصد بقوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا تعطينها من العبادة. لا تعطلوها من العبادة وذلك ان القبور معطلة من العبادة. ما يتعبد عندها وليست محلا لان يعبد - 00:23:42

الله جل وعلا فيه ومن فيها مكان ما يستطيع ان يعبد الله ما يستطيع ان يستغفر ما يستطيع ان يتوب ما يستطيع ان يكتسب حسنة واحدة. او يتوب عن سيئة واحدة. لان - 00:24:12

الاعمال ختم عليها بالموت. اذا مات الانسان انقطع عمله. اما ما جاء في صحيح مسلم انه استثنى من ذلك ثلاث. فالواقع ان الثلاث من عمله يقول اذا اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. صدقة جارية - 00:24:32

او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. فهذه من عمله في الواقع صدقة جارية من عمله. وسميت جارية على حسب الوضع. والا لا بد ان تنقطع يوما من الايام. ولكنها تستمر وقتا ما. ثم تنقطع. اما - 00:25:02

العلم الذي ينتفع به يقصد به التعليم اذا كان يعلم الناس الخير بالنية الصالحة والقصد حسن. ما هو يعلم الناس بان لان الناس يريد انهم يثنون عليه. او يحبون وامدحوه فان من كان هذه صفته فبئس حالته. فهو مأزور ما يكون له اجر - 00:25:32

فمن يجري عليه هذا العمل. وكذلك اذا ابقى بعده علما مكتوبا. ينتفع به. اذا كانت نيته صالحة اراد وجه الله جل وعلا واراد الدعوة اليه وبيان الحق ونفع العباد فهذا الذي ينتفع بهذا العلم. اما اذا كان اراد النقود كتب العلم يريد - 00:26:02

ان يحصل الدنيا فليس له الا ما حصل. ليس له الا ما دخل في جيبه فقط. اما الذي يجري عليه فهو يعذب نسأل الله العافية. لان الذي يريد بما جعله الله لوجهه كالاعمال الصالحة عرضا دنويا ليس له الا النار. ففي صحيح - 00:26:32

مسلم من في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من تشجر بهم النار ثلاثة شهيد ومتصدق ومتعلم او قال عالم فيؤتى بالشهيد في مقرر بنعم الله جل وعلا فيقر بها. فيقول الله جل وعلا له ماذا صنعت؟ فيقول يا رب - 00:27:02

بذلت نفسي في سبيلك حتى قتلت. فيقول الله جل وعلا لو كذبت. بذلت نفسك قال انك شجاع انك جري وقد قيل ثم يؤمر به فيسحب الى النار يعني انه ما صار له من جهاده ومن قتله واراقة دمه الا قول الناس هذا شجاع هذا جري - 00:27:42

هذا مقدم هذا فيه كذا وكذا مدحوه. يعني اجره المدح فقط. اما وفي الاخرة فهو من الخاسرين. نسأل الله العافية. وذلك لانه قصد نفسه قصد الترفع على الناس هذا قصدها؟ لانه اذا اثني عليه ومدح صار فوق الناس في ذلك - 00:28:12

ويؤتى بالمتصدق ويقرر بنعم الله فيقر بها. ومعنى يقرر تذكر له الم يخلقك الله ولم تكن شيئا؟ يقول بلى. فيقول الم يجعل لك سمعا وبصرا وعقلا فيقول بلى يا رب. الم يفضلك على كثير من خلقه؟ يقول بلى يا رب. الم ينعم عليك - 00:28:42

بالنعم بالارزاق وانواعها. الم يزوجك؟ الم يجعل لك اولاد؟ الم الى غير ذلك من النعم؟ فيقر بها لا يستطيع ان ينكر قل بلى يا رب. عند ذلك يقول ماذا صنعت؟ يعني ماذا عملت مقابل هذه النعم - [00:29:12](#)

يقول يا رب ما تركت بابا من ابواب الخير الا طرقت. انفتحت الاموال في سبيلك ابتغاء وجهك. فيقول الله كذبت. وتقول الملائكة كذبت. تبعا لقول الله جل ولكنك تصدقت ليقال هو جواد. هو كريم. وقد قيل - [00:29:32](#)

دخلت اجرك من قول الناس. فيؤمر به فيسحب الى النار. ويؤتى بالمعالم او بالمتعلم سيقدر بنعم الله فيقر بها. فيقول الله جل وعلا ماذا صنعت؟ فيقول يا رب تعلمت فيك العلم وعلمته - [00:30:02](#)

فيقول الله جل وعلا كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقد قيل يعني قد اخذت فاجرك واستوفيته. سيسحب به الى جهنم. هؤلاء جاء انهم اول من تسجل بهم الجنة وعالم بعلمه لم يعملن مسعر به جهنم ذي القبر - [00:30:22](#)

وعابد الوثن موقن في جهنم قبل عابد الوسد. نسأل الله العافية. وهو مسلم في الظاهر بل عالم فهكذا اذا كان الانسان ترك علما او ترك صدقة جارية فانه يتبع نيته وقصده ومراده واخلاصه - [00:30:52](#)

يتبعك ان كان قصده صالحا ونيته طيبة مخلصا لله فيبشر الخير وان كان العمل قليل. يبشر بالخير. فان الله جل وعلا يقول وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لده اجر عظيم. تك حسنة. ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:31:22](#)

لا يظلم مثقال ذرة. وان فكوا يعني مثقال الذرة انتكوا حسنة. يضاعف ويؤتي من لده اجرا عظيما. اذا بقي للانسان بعد المحاسبة والمقاصة والموازنة نفي له من الحسنات مثقال ذرة. ضاعفها الله جل وعلا وادخله بها الجنة - [00:31:52](#)

فاذا ما هي النتائج والاهتمام بكثرة وانما الاهتمام بالصفة بالصفة بالاخلاص بالمقاصد ان يكون نيته ومقصده لله جل وعلا وان يكون عمله موافقا سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. هذا هو اهم ما لدي الانسان - [00:32:22](#)

اهم ما لدي هذا الشيء فعلى هذا قول ان قوله صلى الله عليه لا تجعلوا بيوتكم قبورا. امر منه صلى الله عليه وسلم بان نتعبد في البيوت ان نجعل شيئا من عبادتنا في البيوت من الصلاة ومن الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وغير ذلك - [00:32:52](#)

ولا يجوز ان يكون محل البيت محلا لماوى الشياطين. نسأل الله العافية. والغنى الصور والامور التي ترضي الشيطان وتغضب رب العالمين. فانه اذا كان كذلك انه يكون مأوى للشياطين. الشياطين عموم الجن الجن منهم - [00:33:22](#)

ولهذا يكثر تلبس الجن بكثير من الناس لاجل تعظيم ذكر الله جل وعلا. ولجل كونهم لا يتلون آيات الله. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم فان ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. يفر ما هو معناه انه يجلس فيها - [00:33:52](#)

او يمكن يدخل في يهرب يهرب منه. تلاوة القرآن تطرده تطرد الشيطان ولهذا الامر قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا تعطلوا من التلاوة ومن الصلاة ومن الذكر فتكون مثل القبور هذا معناه ثم قال - [00:34:22](#)

ولا تجعلوا قبوري عيدا. وهذا ايضا نهي ان نجعل قبره عيد. والعيد اسم لما يعود ويتكرر. من الوقت او من الفعل او في المكان. نعم. اذا جعل مكانا معين نفعل فيه شيئا معينا اشياء معينة. فانه يكون هذا المكان عيد - [00:34:52](#)

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في السنن لما جاء الرجل الذي نذر ان ينحر على بوانه فبلا او غنما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من اركان - [00:35:22](#)

قال لا. قال هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قال لا. قال فاوفي بنذرك فانه لا وفاء في نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم. فقله هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ يعني هل كانوا يعودون الى هذا المكان - [00:35:42](#)

لصنع اشياء معينة من اعمالهم فهذا يدل على ان المكان يكون عيد يسمى عيد وكذلك هو يعود لعود يسمى يكون عيدا يعود الفعل وتكراره او يعود الوقت والزمن وتكراره ان يكرر فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوا قبوري عيدا يعني لا تترددوا - [00:36:02](#)

عليه لا تتردد تتردد على قبوري وهنا لم يذكر لا سلاما ولا غيره مطلقا ولهذا قال وصلوا علي اينما كنتم. يعني انه ما في داعي انكم تذهبون الى القبر وتصلون علي هناك - [00:36:32](#)

هل في اي مكان كنتم صليتم؟ فان صلاتكم تبلغني. فهو يبلغ صلوات الله وسلامه عليه الصلاة الصلاة التي يصليها عليه المسلم يبلغه

سواء كان بعيدا او قريبا ولهذا صار الترابان هذا القبر ممنوع - [00:36:52](#)

مفهوما ونصا فالنص قوله لا تجعلوا قبلي عيدا والمفهوم قوله فان صلاة بعد قوله وصلوا علي اينما كنتم. دل على انه لا داعي للذهاب الى السلام عليه عند قبره صلوات الله وسلامه عليه. فانك اينما صليت عليه في اي مكان كنت فان - [00:37:22](#)

الصلاة تبلغه صلوات الله وسلامه عليه يعني انها تعرض عليه. هذا معنى تبلغ تعرض عليه يقال له صلى الله عليه وسلم فلان يصلي عليك. او فلان يسلم عليك. ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة - [00:37:52](#)

صلى الله عليه بها عشرا. فهي حسنة بعشر امثالها. بل هي من افضل الحسنات الصلاة عليه. فهذا حماية منه صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد. اولاً لان لا يجز الشيطان من يكون عنده ضعف - [00:38:12](#)

او ضعف علم. فيدعوه الى ان يتحرى الدعاء عند قبره صلى الله عليه وسلم هذا ممنوع. وربما اذا وصل الى هذا الحد دعاه الى ان يتجه الى النبي صلى الله عليه - [00:38:42](#)

وسلم ويدعو بان يشفع له يا رسول الله اشفع لي او اعطني كذا او انا جئت اليك وانا جدير بك او نحو ذلك كما وقع لكثير من الناس. فهذا شرك. لانه دعوة للرسول صلى الله عليه وسلم بالشيء الذي - [00:39:02](#)

يجب ان يكون لله جل وعلا وكل هذا نفاه صلى الله عليه وسلم وحمل الامة من ان تقع فيه بهذا الحديث وامثاله. ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي اينما كنتم - [00:39:22](#)

فان صلاتكم تبلغني. ومن الجهل ما يقع من بعض الناس. اذا رأى صاحبة او قريبة او من يعرفه يذهب الى المدينة قال سلم لي على رسول الله. صلى الله عليه وربما كتب كتاب وقال - [00:39:42](#)

في قبر عند قبره. هذا عمل باطل. وهو خلاف ما جاء به المصطفى فهو كل ما كان خلافه في مرددها صاحبه. كل ما كان خلاف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو رد على صاحبه - [00:40:02](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. فهذا ليس عليه امره. وامره صلى الله عليه واضح وجلي قد بينه يجب ان يعلن فتبين بهذا ان هذا كله - [00:40:22](#)

صيانة لحق الله جل وعلا ان ينتهك. ورحمة للامة ان تقع في العنت. ومواقع العذاب الذي يشك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا القول لاجل ذلك. فصلوات الله وسلامه عليه - [00:40:42](#)

الذي نصح وادى الامانة وقام بكل ما وجب للامة عليه بل واكثر من ذلك. رافة بهم ورحمة. نعم. قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي ولا - [00:41:02](#)

القبر عيدا فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد حسن ورواته ثقات. قوله لا تجعل سلوا بيوتكم قبورا. قال شيخ الاسلام اي لا تعطلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور - [00:41:32](#)

امر بتحري فامر بتحري العبادة في البيوت ونهى عن تحريها عند القبور عكس ما يفعله عكس ما يفعله المشركون من ومن تشبه بهم من هذه الامة. ليس معنى ذلك انه ايضا خص البيوت - [00:41:52](#)

التعبد وانما حث على ان يجعل فيها شيء من العبادة. والمقصود بالعبادة هذه النوافل في خلاف الفرائض فانها واجبة على المسلم ان يؤديها في المساجد حيث ينادى لها ولا تكون في البيت. وانما الذي يكون في البيت النوافل. النافلة. التطوع - [00:42:12](#)

المسلم مطلوب منه ان يتزود من الخير. الذي يقتصر على الفرائض فقط. على خطر لان الانسان يعتريه النسيان. ويعتريه التقصير. ويعتريه الجهل يا كرية نواقص كثيرة جدا. وقد جاءت النصوص بان الانسان يكمل له - [00:42:42](#)

اما الفرائض من النوافل من التطوعات فانه جاء في الحديث انه اول ما يحاسب الانسان الصلاة كده. فاذا نقص منها شيء قيل انظروا هل له تطوع؟ فيكمل تكمل من التطوع - [00:43:12](#)

وهذا من فضل الله جل وعلا من فضله واحسانه وان له الحق بان لا يقبل التطوع اذا نقص اذا نقص الفرض لان الفرض يجب ان يؤتى به على الوجه المطلوب. فان لم يأتي به على الوجه المطلوب - [00:43:32](#)

فقد قصر الانسان. فالصلاة والذكر والتلاوة وغيرها من العبادة اذا كان التطوعا ففعلها في البيت افضل. حتى وان كان الانسان في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي الصلاة فيه بالف صلاة. فربما ركعة في البيت - [00:43:52](#)

تساوي ركعات كثيرة في المسجد لماذا؟ لانه في البيت يكون وحده ويأمن نظر الناس اليها الذي قد مثلاً يدعوه النظر الى تزيين الصلاة وتطويلها وتحسين سيكون ذلك لغير الله. يكون مدخول العمل. اما في بيته فهو يأمن هذا - [00:44:22](#)

لاجل هذا حث على الصلاة في البيوت. صلاة التطوع. وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بان تكون صلاة التطوع في البيوت قال انها افضل فعلى هذا ما يكون فيه يعني اعتراض او تناقض او مضاربة - [00:44:52](#)

تضارب بين قوله صلاة في مسجدي هذا بالف صلاة. وبين حثه وامره على الصلاة في البيوت لان الصلاة في البيت وان لم تكن الركعة بالف ركعة تكون افضل من ركعة - [00:45:22](#)

تكون بالف من حيث الصفة. التي يكون بها من الاخلاص. ومقصد الانسان وبعده عن المراءات. من هذه النواحي. والعبرة بالصفة ليست بالكمية العبرة بالكيفية وليست بالكمية. والله جل وعلا ينظر الى القلوب. اما الصور الظاهرة هذه لا تجزي شيء. فهذا هو - [00:45:42](#)

الذي اقتضى الحث على العبادة في البيوت. ثم لا لا يجوز للانسان ان يكون بيته بيته الصلاة من ذكر الله ومن تلاوة القرآن وغيره. ومن المعلوم ان اكثر البيوت الان فيها من المزامير وفيها من الاغاني وفيها من الصور. وفيها من اه - [00:46:22](#)

مسلسلات التي تعرض غير ذلك. امور كثيرة داعية الى المعاصي. والنظر اليها معصية كثير من النظر اليها معصية فهي من من الدواء التي تدعو حضور الشياطين من دواعي حضور الشياطين اليها. ان الشيطان يحب المعاصي ويحظرها - [00:46:52](#)

ينبغي ان يقاوم هذا الشيء يقاومه ان ربما كانت المقاومة ضعيفة ولكن اذا كان الانسان عنده او ايمان عنده اخلاص طرد الشياطين باذن الله. ثم يجب على المسلم ان يكون - [00:47:22](#)

اينما كان. والمبارك الذي يكون مباركا اينما كان. هو الذي اذا حل في اي في مكان النفع هذا هو المبارك. اذا كنت عند اهلك نفعت واذا كنت في السوق نفعت - [00:47:42](#)

واذا كنت في مسيرك نفعت. والنفع هو الدعوة الى الله جل وعلا. الدعوة الى الله والتذكير والتذكير بايات الله وبالرجوع اليه فان اننا سائرون نحن نسير في الطريق تمشي سيرا حثيثا في الواقع. اعظم من سير الطائرة. فكل لحظة تقربنا الى المقبرة - [00:48:02](#)

يعني فضل عن اليوم والليلة والشهر والسنة وما اسرع ما يقال فلان مات ما اسرعه ثم اذا مت من يصلي لك؟ من يتصدق عنك؟ من يصوم عنك؟ انتهت القضية كان في عمر ينبغي او يعود مرة اخرى ابدا. وهناك يقول ربي ارجعون - [00:48:32](#)

لعلي اعمل صالحا فيما تركت. فيقال له كلا كلا ما في رجوع. انتهت القضية كم جاءك من النذر ومن الايات؟ ولكنك لا تتعظ تستبعد هذا فيندم حين لا ينفع الندم. فينبغي للانسان ان يتنبه ما دامه ما دام بامكانه - [00:49:02](#)

لبي ويعمل الا يقول انا صحيح وانا قوي وانا شاب. ربما شبابه ربما يموت وهو شاب. هذا كثير. يجب الحذر يجب ان يحذر الانسان ويحذركم الله نفسه. ويحذركم الله نفسه. فاحذروا - [00:49:32](#)

احذروا ان تقعوا في المعاصي ثم يموت الانسان باثر معصية. نسأل الله العافية. فيلقى ربه وهو عليه غضبان. ماذا مصيرك؟ فان مرجع الانسان يمثل مثل اذا كنت مثلاً عند الملك يعرفك ويغلق عليك بالنعم ويعطيك ما - [00:50:02](#)

واكثر مما تريد. ثم بعد ذلك تعصيه معصية بارزة ظاهرة وهو يراك وبشاهدك فكفر منه لانه سيعاقبك. ثم بعد ذلك تمسك مكبلاً ويؤتى بك على رغم انك ماذا يكون تكون الحالة؟ هذا تقرير فقط والا الله جل وعلا - [00:50:32](#)

نبي عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. فانه اذا عذب لا احد يعذب عذابه جل وعلا. نعم. قال وفي الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوه - [00:51:02](#)

قبورا. وفي صحيح مسلم عن ابن عمر مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر. فان الشيطان يفر من البيت الذي سورة البقرة يسمع سورة البقرة تقرأ فيه. وخص سورة البقرة لما فيها من اه - [00:51:22](#)

الاحكام العظيمة والايات العظيمة والصفات العظيمة. ولانها اطول سورة. في المصحف فهي مئتين وستة وثمانين اية. مع ان فيها

آيات طويلة فاطول آية في القرآن فيها. واعظم آية في القرآن فيها. وفي - 00:51:42

الف امر والف نين وفيها اشيء عظيمة جدا ولهذا كان الصحابة يعظمون حتى كانوا اذا كانوا في لقاء العدو وحصل عندهم مثلا معركة حامية وحصل ارتباك صار ينادي بعضهم بعض يا اهل سورة البقرة يا اهل - 00:52:12

سورة البقرة يذكر بعضهم بعض بها بهذه السورة العظيمة. فهذا الشيطان يفر منها وقد ثبت في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان المسلمين جمعوا صدقة الفطر عند رسول - 00:52:42

صلى الله عليه وسلم. وكانت عادتهم ان يجمعوا الصدقة عند الرسول صلى الله عليه وسلم فيفرقها. هو يفرقها فاجتمعت في المسجد في هناك خزائن وفيه ابواب ووزراء فجعل ابا هريرة حارسا لها وهي تمر جمعوا تمر معروف ان اهل المدينة اكثر طعامهم التمر فاجتمع - 00:53:02

قوم من التمر صدقة صدقة الفطر. فامر ابا هريرة ان يحرسها في الليل قام ويحرص جاءه رجل فصار يحشو من التمر في حجره فامسكه قال مالك؟ لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال دعني دعني انا فقير - 00:53:32

والله اني فقير وعلي عيال. والصدقة هذي للفقراء. يقول فرحمته تكلم هذا الكلام انه فقير وعليه اولاد. رحمته وتركته فشاد ذهب. وفي الليلة الثانية اتى ففرحت فقلت هذه ثاني ليلة تأتي. فقال دعني فاني فقير وعلي عيال وانا ذو حاجة محتاج - 00:54:02

يقول فرحمت وتركته. فلما غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك يا ابا هريرة؟ فقلت يا رسول زعم انه ذو حاجة وانه فقير وعليه عيال فرحمته وتركته. فقال اما انه سيعود. قلت علمت انه سيعود - 00:54:32

فجاء وصار يحث فامسكت وقلت هذه ثالث ليلة. والله لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني انا فقير وذو عيال ودعني اعلمك شيئا ينفعك الله به. وكانوا احرص شيء على الخير - 00:54:52

قال نعم. قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي. فانه لا يقربك شيطان ولا تزال عليك من الله حافظا حتى تصبح. فلما غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:55:12

قال ما صنع اسيرك يا ابا هريرة؟ فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني شيئا ينفعني؟ فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يقربك شيطان ولا يزال عليك من - 00:55:32

الله حافظا حتى تصبح. فقال صدقك وهو كذوب. اتدري من تخاطب منذ ثلاث؟ فقلت لا يا رسول الله. قال ذاك الشيطان الشيطان لماذا اتى ياخذ تمر؟ لم يستطع ان ينقص الصحابة بشيء من اديانه - 00:55:52

وهذه اخر حيلة له. يريد ان ينقصهم من التمر فقط. فهذا امر سهل. امره كيده ضعيف اصبح كيده اضعف الكيد. ولكن المقصود قول الرسول صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب - 00:56:12

يعني ان الانسان اذا قرأ آية الكرسي اذا اوى الى فراشه فانه لا يقربه الشيطان تلك الليلة ولا يزال عليه من الله حافظا حتى يصبح. هذا امر سهل وآية الكرسي في سورة البقرة. فكيف بالذي - 00:56:32

كلها. وجاء انه من قرأ عشر آيات جاء في بعض الآثار من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فان الله يحفظه من كل سوء. واذا مات مات مغفورا له. عشر الآية الثالثة - 00:56:52

من اولها وواحدة من وسط من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وثلاث ايضا آية الكرسي وايتين بعدها؟ وايتين من اخرها او ثلاث امن الرسول بما انزل اليه من ربه. وقد صح ان من قرأ هاتين الايتين - 00:57:12

في ليلة كفتاه. قل من قرأ آية من الرسول بما انزل اليه من ربه حتى يختم السورة ليلة كفتاه هاتان الايتان وقيل انها كفتاه عن قيام الليل والصواب انها بالحفظ. ان الله يحفظه بهما. بهاتين الايتين. وفظائل سورة - 00:57:42

اقرأ كثيرة جدا فيها وهي كلام وهذا يدلنا دلالة واضحة على ان كلام الله يتفاضل ان بعضه افضل من بعض. وهذا الذي عليه ائمة السلف. ان كلام الله بعضه افضل من بعض - 00:58:12

وكذلك صفاته جل وعلا واسماؤه بعضها افضل من بعض حسب ما تدل عليه من المعاني والجوامع فالحي القيوم هذا يجمع معاني

الاسمى كلها. الحي يجمع معاني اسماء الذات كلها. هو القيوم يجمع معاني اسماء الافعال كلها. وهما في سورة البقرة - [00:58:32](#)
 قوله ولا تجعلوا قبري عيدا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى العيد اسم لما يعود من الاجتماع العامي على وجه معتاد. عائدا اما يعود
 السنة او يعود الاسبوع او الشهر - [00:59:02](#)

ونحو ذلك. هم. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى العيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان. مأخوذ من المعاودة والاعتیاد فاذا كان اسما للمكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع وانتيا به للعبادة وغيرها. كما - 00:59:22

المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعلها الله عيدا للحلفاء ومثابة كما جعلنا للحنفاء للحنفاء جعلها الله عيدا للحلفاء ومثابة. نعم المثابة الرجوع. وهو بمعنى العيد ساب يتوب. تاب مرة بعد اخرى. يعني انه ان الانسان اذا ذهب الى مكة يعود مرة اخرى

00:59:42

يجد في نفسه دافع يدفعه وحاب يحذوه الى ان يعود مرة اخرى. وكل انسان اذا جاء وقت الحج كان عنده من الايمان وعنده من محبة الخير تجده في قلبه ما يدعوه الى ذلك والحنين الى هذه الاماكن - 01:00:12

ويقال ان هذا اثر دعوة ابراهيم عليه السلام. واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. ان الله استجاب له وهذه الدعوة يقول بعض العلماء لولا انه قال من الناس لكان هذا عام شامل لجميع الخلق - [01:00:32](#)

تجد الخلق كلهم يلفون الى مكة يريدون المجيء اليهم. فالمقصود المتابعة معنى المتابعة هو معنى العيد انهم يتوبون يرجعون مرة بعد اخرى يكررون ذلك. ولو لم يكن من رجل واحد ولكن من العموم من الجميع - 01:00:52

كما جعل ايام العيد فيها عيدا وكان للمشركين اعياد اعياد اعياد ومكانية فلما جاء الله بالاسلام اثقلها وعوض الحلفاء منها عيد الفطر وعيد النحر وايام منى كما عوضهم من اعياد المشركين المكانية - 01:01:12

الكعبة ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر. الواقع ان اعياد الجاهلية زادت الان وكثرت. اول كانت قل الجاهلية التي كانت قبل الرسول صلى الله عليه وسلم اعيادهم ليست كثيرة مثل اعياد الجاهلية اليوم - 01:01:33

الجاهلية اليوم لا تحصى اعياده. عيد مولد وعيد شجرة وعيد آآام وعيد آآامة وعيد ابتلاء العرش وعيد كذا وعيد كذا وعيد وطن وعيد اعياد كثيرة جدا جدا وكلها بدعاء - 01:01:53

ولا لا كلها مخالفة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم عيدنا اهل الاسلام الفطر والاضحى فان الله عوضكم عن اعياد الجاهلية عيد الفطر والاضحى. ليس للمسلمين الا هذين العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى. الاسبوع له عيد الجمعة. ولكن ما هو العيد يعطل فيه؟

كما - 01:02:13

اه يتصور بعض الناس فان الله امرنا بالسعي في الجمعة. وطلب الرزق يقول فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. واذكروا الله كثيرا. ولكنه عيد بمعنى انه فيه عمل صالح - 01:02:43

وفي اجتماع على عمل صالح هذا معنى كونه عيد الاسبوع فيه اجتماع في بيت من بيوت الله على عمل صالح وليس فمعنى ذلك التعطيل وترك الاعمال اما الاعياد الاخرى وان زعم ان فيها منفعة فالواجب ان يكون المسلم مكتفيا بما - 01:03:03

في تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس فيها شيء فيه تفريط ابدًا. النفع كله موجود موجود في تعاليم الاسلام كل ما يزعم ان هذه الاعياد فيها منافع موجودة في تعاليم الاسلام اكثر منه واعظم ولكن ليس على هذا الوجه. على وجه يرضي الله جل وعلا يرضي رسوله. صلوات الله وسلامه عليه - 01:03:33

اما البدع فانها ترضي الشيطان. نسأل الله العافية وتبعد عن الله. وتجعل العمل لا خير فيه ولا بركة فيه. ولا جدوى لا في الدنيا ولا في الآخرة. بل هو ممحوق البركة. نعم. قال قوله - 01:04:03

وصلوا علي فان صلاتكم تبغني حيث كنتم. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يشير بذلك الى ان ما ينالني الى ان ما منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قريكم من قبرى وبعدكم. فلا حاجة لكم الى اتخاذه عبدا - 01:04:23

قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا تقدم كلام شيخ الاسلام في معنى الحديث قبله انتهى. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن علي بن

الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فيدخل - [01:04:43](#) فيها فيدعو فلها. وقال الا احديثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم. رواه في المختار - [01:05:03](#)

هذا الحديث رواه علي ابن الحسين الذي هو زين العابدين وهو من ولال زمانه عن ابيه الحسين ابن علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه قال لا - [01:05:23](#)

اسألوا قبوري عيداً وسلموا علي اينما كنتم فان تسليمكم يبلغني. وفي هذا ما كان عليه السلف واهل البيت خاصة من معرفة هذه السنة كون هذا الذي جاء يتحرى الدعاء عند قبر الرسول نهاء. قال لا تفعل - [01:05:53](#)

وجاء نظير هذا عن ابن اخيه ايضاً عن ابن عمه ايضاً الحسن ابن ابي الحسن انه اذا رأى رجلاً بهذه الصفة يقول جنت وهو يتعشى في بيت فاطمة فقال لهم الى العشاء. فقلت لا اريده. فقال ما لي اراك تأتي الى القبر؟ فقلت اسلم. فقال لا تفعل - [01:06:13](#)

لا تفعل. يعني لا تأتي لا تتردد عليه. ثم ذكر الحديث قال ما انت ومن بل انت الاندلس الا سوا. سلم اينما كنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان تسليمه تسليمك يبلغ - [01:06:43](#)

دل على اولاً انه لا يجوز تحري الدعاء عند القبر. ان يقصد الدعاء هناك. وان قصد الانسان الدعاء فليكن في الروضة. روضة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يتجه الى القبر يدعو بل يتجه الى القبلة. يدعو يدعو ربه. لان الرسول - [01:07:03](#)

صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة. ما بين منبري وبيت روضة من رياض الجنة. فهذا هو الذي يرجى فيه الدعاء وينبغي ان يتحرى الدعاء. ليس عند القبر - [01:07:33](#)

والقبر ما كان في المسجد. القبر كان خارج المسجد. ولكن الوليد بن عبد الملك ادخله المسجد لا استئنا بسنة ولا امتثالاً لامر عالم من العلماء وانما ما هو مقتضى امر الملوك وفعل الملوك فقط. لانه ملك من الملوك يريد ان يظهر عمله - [01:07:53](#)

عمله خطأ خطأ. لا وافق السنة. التي هي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تثل ايضاً مشورة العلماء بل جانب ذلك. فاذا المكان يعني ليس مكاناً للدعاء. منهي عنه. هذا لو لم يأتي تأتي النصوص الصريحة الواضحة. فكيف - [01:08:23](#)

وقد جاءت النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا يكون للمخالف في ذلك عذر. ويكون مرتكباً اثماً اذا خالف هذه النصوص وفي هذا دليل على انه من كان في المدينة ما يتردد على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:08:53](#)

السلام كلما جاء الى المسجد وانما اذا دخل المسجد يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما كان الصحابة يفعلون ذلك لانهم كانوا يتمكنون يتمكنون من الوصول الى قبره ما في شيء يحول بينه وبينه. خلاف اليوم - [01:09:13](#)

ان يصل الى القبر وهذا من فضل الله جل وعلا كونه كون الله جل وعلا حماه عن الجهال وعن الذين لو تمكنوا لا لم يتركوا حتى في التراب شيء. التراب حملوه. لو تمكنوا من ذلك - [01:09:33](#)

ولكن فضل الله جل وعلا صان وحماس المقصود ان السنة التي بينها صلى الله عليه وسلم للمسلمين ان يصلوا عليه اينما كانوا. والا يترددوا على قبره ويجعلوه عيداً. فانهم لفعلوا ذلك فانهم يكونون مخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال هذا الحديث والذي قبله جيدان - [01:09:53](#)

حسن الاسنادين حسن الاسنادين اما الاول فرواه ابو داود وغيره من حديث عبدالله ابن نافع الصائغ قال اخبرني ابن ابي ابي ذئب عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة ذكره ورواته ثقة مشاهير. لكن لكن عبد الله بن نافع قال فيه - [01:10:23](#)

ابو حاتم ابو حاتم ليس بالحافظ تعرف وتنكر؟ نعم. ليس بالحافظ تعرف وتنكر قال ابن معين هو ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به. قال شيخ الاسلام رحمه الله فمثل هذا اذا كان لحديثه شواهد علم انه محفوظ - [01:10:43](#)

هذا له شواهد متعددة. وقال الحافظ محمد بن عبد الهادي هو حديث حسن جيد الاسناد. وله شواهد يرتقي بها الى درجة الصحة واما الحديث الثاني فرواه ابو يعلى والقاضي اسماعيل والحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة - [01:11:03](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فانظر هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين لهم من رسول الله صلى الله

عليه وسلم قرب النسب وقرب الدار لانهم الى ذلك احوج احوج من غيرهم فكانوا له اضبط انتهاء. وقال - [01:11:23](#)
قال سعيد ابن منصور في سننه قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال اخبرني سهيل بن ابي سهل قال رأني الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة رضي الله عنها يتعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا اريده - [01:11:43](#)

فقال ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني - [01:12:03](#)
بحيث ما كنتم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما انتم ومن بين ومن في الاندلس ما انتم ومن في الاندلس الا سواء؟ وقال سعيد ايضا حدثنا حبان بن علي قال حدثنا محمد بن - [01:12:23](#)
عن ابي سعيد المولى المهري. نعم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني. قال شيخ الاسلام فهذان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين يدلان على ثبوت الحديث - [01:12:43](#)
لا سيما وقد احتج به من ارسله. وذلك يقتضي ثبوته عنده هذا لو هذا لو لم يروى من وجوه مسندة غير هذين. فكيف وقد تقدم مستداه في هذا هذين الحديثين دليل على انه على ان قصد القبر - [01:13:03](#)

السلام انه غير مشروع. وانما المشروع قصد المسجد وفيه كذلك في ان علي ابن الحسين وكذلك الحسن وابن حسن اخبر ان هذا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري عيدا. فاستدل على المنع. من قصده - [01:13:23](#)
من قصد القبر ولهذا قال لا تفعل. يعني لا تأتي الى القبر للسلام. وهذا لم يكن الصحابة يفعلونه ولهذا قال عبيد الله ابن عمر النافع عن عمر عن ابن عمر انه - [01:13:53](#)

كان اذا اتى من السفر جاء الى المسجد فصلى ركعتين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام يا رسول الله ثم قال السلام عليك يا ابي بكر ثم قال السلام عليك يا ابتي ثم ينصرف يقول عبيد الله ابن عمر - [01:14:13](#)
ولم اعلم احدا من الصحابة يفعل ذلك غير ابن عمر. فمثل هذا اذا فعل اقتداء بعبد الله ابن عمر فلا بأس. اذا اراد الانسان ان يسافر او قدم من سفر. اما ان يقصد القبر - [01:14:33](#)

للسلام فقط فهذا داخل في النهي. وكذلك يدل هذا على ان الانسان اذا جاء للصلاة جاء الى المسجد النبوي ليصلي انه لا يشرع له ان يذهب يسلم. لانهم لانه قال لا تسأل - [01:14:53](#)
وفهموا ان هذا داخل في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا. ولهذا ما كان احدا الصحابة يفعل ذلك ومعلوم انه لو كان خيرا لسبقوا اليه. لانهم اولى الناس بفعل الخير. وابعد الناس عن فعل - [01:15:13](#)

البدع والباطل. وكذلك فيه دليل على انه لا يقصد للدعاء الدعاء عنده ولهذا انكر مالك رحمه الله على اهل المدينة انهم اذا المسجد يقصدون القبر للسلام وللدعاء وقال لم يكن احد من السلف يفعل ذلك. ولن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اوله - [01:15:33](#)
اما الحكاية التي تروى عن مالك ان منصور سأله اذا اردت ان ادعو اتوجه الى القبر او اتوجه للقبلة فقال لا تصرف وجهك عن وسيلتك ووسيلة ابائك اتجه اليه واستشفع به فانه فانك تشفع في ذلك. فهذا حكاية موضوعة على الامام مالك. وفيها - [01:16:03](#)
من هو متهم بالكذب؟ وفي سندها مجاهيل. فمثل محمد ابن حميد الذي في سندها هذا انه كذاب. وكذلك فيها ايضا من لا يعرف. مثل هذا يقال الامام مالك وقد صح عنه ما سبق وكان من اعظم الناس تمسكا بالسنة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:16:33](#)
ومن اشد الناس كراهية للبدع. وبغضا لها ونهيا عنها. ثم انه يجب الانسان يكون عمله متقيدا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لان لا يرد انه اذا لم يكن متقيدا بالسنة فانه مردود. لان العلماء اتفقوا على ان الدين الاسلامي - [01:17:03](#)

مبني على اصلين عظيمين. احدهما ان يكون الدين كله لله خالصا لوجه الله لا يراد به غير الله. والثاني ان تكون العبادة قد جاءت بالنص. جاءت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا هو معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. بمعنى شهادة ان لا اله الا الله انه لا - [01:17:33](#)

يؤله ويعبد الا الله وحده. ومعنى شهادته ان محمد رسول الله انه رسول جاء من عند الله وان الله لا يعبد الا بما هذه هذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه. ليس الامر مطلق لكل من اراد ان يفعل شيئا فعله او استحسنت شيئا - [01:18:03](#)

سلكتها او رأى احدا يفعلها سواء عن حسن قصد او عن غيره اذا كان مخطئا فانه لا يجوز الاقتداء بذلك قوله علي ابن الحسين في مثل هذه المسألة الاخيرة كونه لا يقصد الدعاء يقول شيخ الاسلام - [01:18:23](#)

ابن تيمية ما اعلم فيها خلافا بين السلف. يعني انها محل اجماع. لا اعلم فيها خلاف بين السلف هكذا يقول ما يدل على ان هذا امر مبتدع من البدع. التي جاء بها الخلف - [01:18:43](#)

الذين خلفوا الى في باطل. واما ما يذكر في كتب الفقه وغيرها من الخلاف وبعضهم قد يرفع هذا الخلاف الى بعض علماء السلف انه اذا سلم هل يدعو ويتجه الى القبر او يتجه الى القبلة او انه فهذا ليس معنى ذلك ان هذا محل دعاء. بل من - [01:19:03](#)

ذلك للدعاء فقد ابتدئ. من قصد هذا المكان للدعاء فقد جاء بخلاف النص الذي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم به عن مثل هذا وجعله من الذرائع التي يدخل منها - [01:19:33](#)

الشیطان اذا الانسان لافساد عبادته مثل هذا يدخل في القاعدة بسد الذرائع حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد. نعم. قوله علي ابن الحسين اي ابن علي ابن ابي طالب - [01:19:53](#)

الله عنه المعروف بزین العابدين رضي الله عنه افضل التابعين من اهل بيته واعلمهم قال الزهري ما رأيت قرشي افضل منه مات سنة ثلاث وتسعين على الصحيح وابوه الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ - [01:20:13](#)

للنبي حفظ على النبي واستشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه. يعني حافظها ولكنها ليست الكثيرة. وعلى كل حال هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه ابن - [01:20:33](#)

وبنتهي وكان يحبه هو واخوه. الحسن فهم من افضل عباد الله ويجب محبتهم في قرابتهما صحبتهم ولتقواهما لله جل وعلا. واما ما حدث له من الاستشهاد يعني من القتل فهذا حدث - [01:20:53](#)

من قوم فجرة ولا يجوز ان ينسب هذا الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. كما يقول اهل البدع ويضيفونها هذا الى الامة عموما. فان الامة مجمعة على ان من فعل ذلك فقد استحق من الله جل وعلا العذاب - [01:21:23](#)

ولكن ليس استشهاده رضي الله عنه وقتله ظلما قتل ظلما باقل باكثر من ابيه رضي الله عنه فان اباه ايضا افضل منه وقد قتل ايضا احد الخلفاء الراشدين فلا يجوز ان يتخذ مثل مقتله - [01:21:43](#)

مأتما ومناحا ومسارا للفتن وبث كذلك البدع الانسان اذا اصاب بمصيبة يجب ان يصبر. ويحتسب ويسترجع. اما ان يتخذ هذا وسيلة لنشر البدع ايضا اثاره الفتن فهذا من اكبر المفسدات التي - [01:22:13](#)

ينهى عن الاسلام. وقبل ذلك ايضا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقد قتل ظلما وقتل وهو قائم يصلي. ولا يجوز ان نتخذ هذا المقتل ايضا مناحا او مأتما هو كذلك مثله الخليفة بعد بعده عثمان رضي الله عنه فقد قتل في - [01:22:43](#)

ظلما حصر ثم قتل ظلما. صابرا محتسبا. وابى ان عن نفسه او يقاتل. لان لا يكون هو السبب في سفك الدماء. دماء هذه الامة فهذه كلها من العظائم والكبيرة ومع ذلك لا يجوز ان نتخذ هذه الاشياء مأتم ومناحات - [01:23:13](#)

ومسارات النهارات الخبيثة التي تغري بالفساد بالفتن وانما يتخذ ذلك اصحاب الاهواء الذين لهم اهواء ولهم مقاصد فاسدة نعم قوله انه رأى رجلا يجيء الى فرجة بضم الفاء وسكون الراء وهي الكوة في في الجدار والخوخة - [01:23:43](#)

ونحوهما قوله فيدخل فيها فيدعو فنهاه هذا يدل على النهي عن قصد القبور والمشاهد لاجل الدعاء والصلاة عندها اه يعني مطلقا وكذلك يدخل في ذلك قبر الرسول صلى الله عليه وسلم. يدخل في - [01:24:13](#)

لهذا استدل به من استدل على المنع من ذلك قال لا تفعل يعني لا تأتي للسلام ولا تأتي بالدعاء فان هذا داخل في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا. نعم. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ما علمت احدا رخص فيه لان - [01:24:33](#)

نوع من اتخذه عيدا. نعم. ويدل ايضا ان قصد القبر للسلام اذا دخل المسجد اذا دخل المسجد ليصلي منهى عنه لان ذلك لم يشرع

وكره ما لك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان - [01:24:53](#)
السلف لم يكونوا يفعلون ذلك. ومن ذلك ايضا التوجه وهو في مكانه اذا دخل او اذا اراد ان ينصرف من الصلاة اتجه الى القبر وصار
يتكلم او يسلم او ما اشبه ذلك فان هذا من البدع ايضا. وكل بدعة ضلالة. نعم. قال لان - [01:25:13](#)
السلف لم يكونوا يفعلون ذلك قال ولم يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها وكان الصحابة والتابعون رضي الله عنهم يأتون الى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون فاذا قضاوا الصلاة قعدوا او خرجوا ولم يكونوا يأتون القبر للسلام - [01:25:33](#)
ان الصلاة والسلام عليه في الصلاة اكمل وافضل. واما دخولهم عند قبره للصلاة والسلام عليه هناك. او للصلاة والدعاء لم يشرعه لهم
بل نهاهم عنه. في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني. فبين ان الصلاة - [01:25:53](#)
ستصل اليه من بعد وكذلك السلام ولعن من اتخذ قبور الانبياء مساجد. وكانت الحجرة في زمانهم يدخل اليها من الباب. يعني انه
يتمكنون من الوصول للقبر ولا يفعلون ذلك لانهم ممثلين لقوله صلى الله عليه وسلم - [01:26:13](#)